بين تاريخ الشعر العربي حتى آخر القرن الثالث الهجري و مصادر الشعر الجاهلي وقيمتها التاريخية

المدرس الدكتور
أمـــل حسين حسن الخاقـــاني

ما بين تاريخ الشعر العربي حتى آخر القرن الثالث الهجري و مصادر الشعر الجاهلي وقيمتها التاريخية

المدرس الدكتور
أمـــل حسين حسن الخاقـــاني

المقدمـــة

كتب الأستاذ (نجيب محمد البهبيتي) كتابه (تاريخ الشعر العربي حتى آخر القرن الثالث الهجري)، وكان رسالة دكتوراه، قدمها الى كلية الآداب جامعة القاهرة، وقد طُبع لأول مرة عام ١٩٥٠م، وقد ذكر الباحث في مقدمة هذا الكتاب، سبب اختياره للموضوع، وما اعترضه من عقبات آلت به الى تغيير عنوان البحث أكثر من مرة، كلما يجدُّ له جديد.(١)

وطبعه مرة ثانية عام ١٩٦١م . فجاء بمقدمة مختصرة، ذكر فيها عدم تغييره لأي شيء من رسالته ، بل كان يسعده رواج ما فيه من أفكار(٢) .

ومن ثم أعاد طبعه للمرة الثالثة عام ١٩٦٧م - وجميع هذه الطبعات كانت في مصر – ولم يضع الباحث مقدمة، وإنما اكتفى بذكر المقدمتين الأولى والثانية(٣).

وفي عام ١٩٧٠م وفي الرباط أعاد البهبيتي طبع هذا الكتاب مرة رابعة، ولكن بمقدمة تختلف نهائيا عما جاء في الطبعات السابقة، فهو وإن لم يغير شيئا في كتابه إلا أنه بدا متذمرا من اولئك الذين يسرقون جهود الآخرين وينسبوها لهم، وقد انسحب ذلك على سرقة جهده العلمي المتمثل بكتابه – هذا – وأخذه موضوعا، ومنهج بحث، وطرائق استدلال، ونتائج، من دون الاشارة الى الأصل الي أصاب من قريب أو بعيد.... ومن ثم يسترسل البهبيتي قائلا: ((إن هذا الكتاب قد سُلختْ منه كتب برمتها، وأن أصحابها لم يشيروا الى الأصل الذي أخذوا عنه أية اشارة، حتى كأن الكتاب لم يكن، ولم يعرف، ومن هذه كتاب دعاه صاحبه: (مصادر الشر الجاهلي❖)))(٤).

ولكي أحد معالم هذا (السلخ) وما أُخذ من كتاب (تاريخ الشعر) فقد قسمته الى فقرات، بحسب ورودها في مقدمة - هذا – الكتاب.

الفقـــرة الأولـــى:

ذكر فيها البهبيتي ما رآه من أن " صاحب الكتاب [مصادر الشعر الجاهلي] قد انصب على الأبواب الأولى من الكتاب الثالث من بين الثلاثة الكتب التي قسمت إليها كتابي (تاريخ الشعر العربي حتى آخر القرن الثالث الهجري). فأخذ من الباب الأول: طلائع العصر العاطفي ما قاله عن الشـــعراء الرواة، وما

قاله عن الراعي، وذي الرّمة، وعن جرير ، والفرزدق، وغيرهما.

ويكفي أن تقرأ هذا الحكم الملخص للنتيجة التي أدت إليها المعالجة التفصيلية المتناسبة مع الحكم الصادر فيها لتعرف من أين استقى الوحي فيما كتب. ففي الصفحة (١٨٩) قلت: (فهؤلاء الشعراء كانوا رواة للقديم، وكانوا يتأثرونه، ويبحرون في مجاريه، وكانوا ناظرين فيه.....) هذا إذا كنت ممن يقنعون بنتائج البحث، أما إذا كنت ممن يتحرون القضايا الكاملة في تساوقها، وفي انتهائها الى نتائجها فبين يديك الباب كله وستجد فيه مقنعا موردا لكل ما عنده في هذا الجانب من مبحثه"[٥] .

وعندما رجعتُ الى الباب الأول: طلائع العصر العاطفي، لم أجد الفقرة التي ذكرها عن الشعراء الرواة.... وما اتهم به صاحب كتاب (مصادر الشعر الجاهلي)، بل كان - في هذا الباب- كلام عن نشأة الشعر الجديد في الحجاز، وبيان شخصيته الحجاز وأثرها في الغزل[٦].

فكان الأصح والأدق أن يقول: الباب الأول: طلائع العقلي[٧] . وللموضوعية في تحديد السارق من المسروق إرتأيت أن أعرض – بصورة موجزة – لما ورد في هذا الباب، ولكي تستقيم الاجابة.

فقد تحدث – في هذا الباب – عن المدرسة العراقية في الشعر "وهي لون أخر يخالف في اتجاهاته، وموضوعاته، شعر مدرستي الغزل الكبريين،

ولا يعتمد على نفسه اعتقادهما على نفسيهما، فهو يتكيء على القديم، ويؤول إليه، ويترسمه، ويتأثره، ويتخذه مثلا، ومصدر وحي: في الصورة، وفي الموضوع، وفي النمط ، وفي اللفظ، وهو يمثل الشعر الكلاسيكي التقليدي"[٨] .

ومن ثم يحكم البهبيتي على شعراء هذا العصر بقوله: ((دعْ عنك الخرافة السائدة من أن جريرا والفرزدق، والأخطل، والراعي،وذا الرمة، أو الرجّاز ومن لفَّ لفهم، كانوا جماعة من شعراء البادية نزلوا الحضر ببضاعة مزجاة من الشعر، في عصر الجمع، وتلمس الشاهد. فليس بين هؤلاء إلا رجل أطلع على الشعر القديم إطلاعا مقصودا، وليس فيهم إلا صاحب ثقافة واسعة جدا نشأت له عن التحصيل الدائب في بيئة كان همها في ذلك العصر تحصيل القديم، وتصحيحه، وتحقيقه.... فكان هؤلاء وأشباههم من العرب الخُلص أقرب الى تحقيق الوجهين، الحفظ والرواية، وسلامة الطبع، وصفاء اللغة))[٩] .

إذن فإن شعراء ((هذه المدرسة لم يُعرفوا بالرواية المباشرة للشعر، ولم يشتهروا بها. فقد كان علماء ذلك العصر ينظرون إليهم نظريتهم الى نقلة هذا الشعر، وهذه اللغة.....))[١٠]. والبهبيتي في هذه النصوص – جميعا – لم يعتمد على أي مصدر من مصادر التراث، فقد جاء كلامه استنتاجا تقريريا خال من الأدلة والأمثلة. ومن ثم فإنه يستدرك قائلا: ((إن النقاد القدامى لمحوا التشابه البيِّن بين الثلاثة الشعراء الكبار في هذا العصر وبين ثلاثة من كبار شعراء الجاهلية. يقول أبو عبيدة: ((كان ابو عمرو يشبه جريرا بالأعشى ، والفرزدق بزهير، والأخطل بالنابغة))[١١])[١٢] ولم يعلق البهبيتي على مقياس هذا التشابه، ومدى

صحته، في حين نجد أن صاحب كتاب (مصادر الشعر الجاهلي) قد جعل لكل من زهير والفرزدق اتجاه في الشعر قائم بذاته – كما سنرى فيما بعد – .

ثم يتوصل البهبيتي الى الحكم الصادر، والي في مقدمة الكتاب[١٣] إذ يقول: ((فهؤلاء الشعراء كانوا رواة للقديم، وكانوا يتأثرونه، ويبحرون في مجاريه، وكانوا ناظرين فيه. ولكن هذا في عهد الجمع الأول، إنما كان يقف عند حدود من التأثر لا يعدوها. كان يقف عند المظاهر والأعلام الكبرى للفن الجاهلي: من النمط المنقول إليهم في صورته، ومن اللفظ الذي كان مدار البحث في تلك الأيام..... ولم يصل بهم الى حد ادراك تلك لجماليات الدقيقة الصغرى التي تهيأ العثور عليها بعد ذلك العصر...))[١٤] . ولا يختلف هذا الحكم الصادر عما ابتدأ به هذا الباب من أن شعر المدرسة العراقية كان يتكيء على القديم.....[١٥] .

وهل يصح أن تصبح المقدمة حكما صادرا، أليس من الضروري أن يكشف البهبيتي عمّن روى هؤلاء الشعراء لينطبق عليهم – بعد ذلك – الحكم الصادر من أنهم كانوا رواة للقديم ؟؟.

في حين نجد أ، تسمية (الشعراء الرواة) عند صاحب كتاب (مصادر الشعر الجاهلي) قد تحقق منها، وحققها عندما ذكر أسماء من كانوا يروون عنهم. إذ كشف عن اتصال الرواية في الشعر من الجاهلية حتى القرن الثاني)[١٦].

فضلا عن ذلك فإنه عرّف لنا مصطلح (الشعراء الرواة) من وجهة نظر النقاد القدماء إذ قال: قسم النقاد الأقدمون الشعراء طبقات أربعة، وجعلوا الطبقة الأولى المقدمة على سائر الطبقات: الشعراء الفحول، وقد عرّفوا الفحول بأنهم الشعراء الرواة[١٧] . ومن ثم فإنه يرى أن هؤلاء الشعراء الرواة ينقسمون الى طائفتين هما:

الأولى: ((وهم الين يتسلسلون في نسق، ويكونون مدرسة شعرية. فمن أشهرها المدرسة التي تبدأ بأوس بن حجر وتنتهي بكثيّر))[١٨].

الثانية: ((التي هي مدار الفقرة الأولى)) هم الشعراء ((الذين لم يختصوا برواية شعر شاعر بذاته، يتلمذون له، وإنما يروون لشعراء كثيرين يتلمذون لهم جميعا، حتى يستقيم عودهم، ويشقّوا طريقهم الشعري الذين يتفردون به ويتميزون. ولهذه الطائفة من الشعراء قيمة كبيرة.... إذ أنهم جميعا من شعراء القرن الأول الهجري، وهم جميعا قد رووا الشعر الجاهلي وحفظوه وتمثلوا به، بل لقد نقدوه وحكموا عليه وفاضلوا بين الشعراء الجاهليين... وقد اعتمد الرواة من علماء القرن الثاني أحكام هؤلاء الشعراء الرواة وروايتهم للشعر الجاهلي وأخذوا عنهم))[١٩] .

ومن هؤلاء الشعراء الرواة: الراعي وذو الرمة، وجرير، والفرزدق وآخرون[٢٠]. ومن ثم يحدد لنا عمَّن يروي هؤلاء الشعراء إذ يقول: مستندا في ذلك على عدة مصادر – ((كان ذو الرمة راوية الراعي))[٢١] ((يروي شعره ويجعله إماما))[٢٢] وكان كذلك يؤخذ عنه بعض الشعر الجاهلي، فقد أخذ عنه يونس بن

حبيب قصيدة عبيد بن الأبرص الحائية فيها المطر، وجعلها يونس، من أجل ذلك، لعبيد، وإن كان المفضل صرفها الى أوس بن حجر[٢٣] .

في حين نجد البهبيتي لم يذكر من روى عنهم ذو الرمة، وإنما ذكر بعض الروايات للأصمعي تمخض عنها حكم للبهبيتي ((وحكم ذي الرمة فيما ترك،حكم الرواة المحصلين ، يخطيء كما يخطئون، ويصيب كما يصيبون....))[٢٤] .

واتفق كلاهما على أن ذا الرمة كان على معرفة بالشعر الجاهلي بعد اطلاعهم على رواية منسوبة لحماد الراوية أورد صاحب كتاب (الأغاني)[٢٥] .

ثم يستدرك ناصر الدين الأسد في ذكر الشعراء الرواة ، فيذكر جرير والفرزدق

إذ يقول - معتمدا على عدة مصادر – ((فأما جرير فقد كان (جدُ الخطفى، واسمه حذيفة بن بدر، من القدماء العلماء بالنسب وأخبار العرب)[٢٦]، وكان كذلك (شاعرا وقد أدركه جرير وأخذ عنه)[٢٧]، وروى ابو عبيدة (من مِسْحل بن زيداء – وهي بنت جرير – عن أبيها جرير، أخبارا عن أيام الجاهلية منها خبر عن يوم ذي قار)[٢٨]، وكذلك روى عنه(نقدا مفصلا لشعر بعض شعراء الجاهلية)[٢٩]))[٣٠].

أما الفرزدق((فقد تعلم (الشعر وروايته وكلام العرب صغيرا، وهذا أبوه غالب بن صعصعة حينما وفد على علي بن أبي طالب في خلافته ومعه ابنه الفرزدق قال لعلي: قد رويته الشعر يا أمير المؤمنين وكلام العرب، ويوشك أن يكون شاعرا مجيدا)[٣١]))[٣٢] . وقد كان الفرزدق " كثير الرواية لشعر امريء القيس حافظا لأخباره"[٣٣].

ومن الجدير بالذكر أن صاحب كتاب (مصادر الشعر الجاهلي) لايذكر نصا أو حكما إلا وأسنده الى مصدره، من ذلك قوله: ((وللفرزدق أحكام نقدية على الشعراء الجاهليين والمخضرمين، أخذ بعضها الرواة العلماء وتناقلوها))[٣٤] .

في حين نجد البهبيتي عندما تكلم عن جرير والفرزدق من أنهم اطلعوا على الشعر القديم، وأنهم أصحاب ثقافة واسعة... فلم يسنده الى مصدره، بل جاء كلامه بصيغة تقريرية إنشائية وهذا ما لا يتفق وطبيعة البحث العلمي عامة، والتاريخي خاصة والذي يعتمد بالدرجة الأولى على الوثائق التي هي المصدر الوحيد للمعرفة التاريخية.

الفقرة الثانية:

يقول البهبيتي: ((وستجد كل ما قاله [صاحب كتاب مصادر الشعر الجاهلي] عن كتابه الشعر الجاهلي، متصلا، دون انقطاع، وهو القسم الذي استبد بالشطر الأكبر من كتابه مستقى من الباب الثاني من هذا الكتاب الثالث نفسه من كتاب "تاريخ الشعر العرب" فيما بين صفحتي (١٩٢و ٢٠٣) وستجد في الصفحة(٢٠٠) ما يلخص القضية الكبرى من هذا المبحث، بعد استخلاصها من مقدماتها المنطقية، نتيجة

حتمية لها إذ أقول: فالأمية في العرب أسطورة، والرواية الشفوية منفردة للشعر العربي أسطورة كذلك يكذبها ما بيّنا... وإنما كانت هذه مقترنة بالكتابة توضحها، وتحفظها من أن يصيبها ما يصيب الكتابات من تغير المنطوق والمفهوم، كما حدث في كتابات الأمم الأخرى. ويزيد في تأكيد هذه الكتابة للشعر ما جاء في (طبقات الشعراء) لابن سلاّم: (وقد كان عند النعمان بن المنذر منه(من الشعر الجاهلي) ديوان فيه أشعار الفحول) وما مدح به، هو وأهل بيته. فصار ذلك الى بني مروان، أو ما صار منه))[٣٥] .

وعندما اطلعت على الباب الثاني من الكتاب الثالث وجدت أن البهبيتي قد عنونه بـ (حركة إحياء القديم)، ووضع عنوان الفصل الأول منه (اعتماد الحركة على أصول مكتوبة)[٣٦]قال فيه: ((كل ما أريد أن أقول به هنا هو أن رواية الشعر في العراق جاءت عن أصول مكتوبة، وأن الشك الذي انبنى على أن رواية الشعر الجاهلي في العراق كانت شفهية، شك لا يعتمد على أساس متين، ولا يقوم للتحقيق العلمي))[٣٧].

ويعلل البهبيتي ذلك بقوله: ((إذ لو صحّ أن الرواية الشفهية وحدها كانت الأصل في جمع الشعر القديم لاستوت في ذلك حظوظ الأقطار الاسلامية جميعا.....في حين كان الشعر الجاهلي الباقي حتى ذلك الحين والذي نقله رواة العراق، وشغلوا به، مكتوبا، وقع لهم تراثا لم يقع للأقطار الاسلامية الأخرى))[٣٨].

إذن فقد خص البهبيتي الحكم ولم يطلقه اذ اعتبر رواية الشعر في العراق هي التي جاءت عن أصول مكتوبة، دون غيره، من الأقطار الاسلامية الأخرى.

والأمر مختلف عند صاحب كتاب (مصادر الشعر الجاهلي) فهو عند بحثه لرواية الشعر لم يعتمد هذا التخصيص بل تناول بعمومها، فقد تسائل عن هذه الدواوين التي بين أيدينا من الشعر الجاهلي، والتي صنعتها ورواها(أبو عمرو بن العلاء، والأصمعي، والمفضل الضبي، وأبو عمرو الشيباني، وابن الأعرابي) هل أخذ هؤلاء العلماء الرواة في نهاية القرن الثاني ومطلع القرن الثالث، الشعر الجاهلي الذي رووه من مدونات قديمة؟[٣٩]

وحتى يحصل على الاجابة لابد من أمرين هما: ((الأول – عرض لبعض الروايات والأخبار عن هؤلاء العلماء الرواة، وكيف أخذوا علمهم، والثاني – دراسة بعض الشعر الجاهلي الذي رووه، واستبانة القراءات المختلفة للفظة الواحدة عند بعض هؤلاء العلماء))[٤٠] . ثم يورد نماذج لكلا الأمرين[٤١]، فمن الأمر الأول: قصة ابن الأعرابي (أبو عبد الله محد بن زياد ١٥٠- ٢٣١) مع الكتب فقد كان كثير العكوف عليها، والمدارسة لها، والنظر فيها، والأخذ منها. ولما بعث إليه((ابو أيوب أحمد بن محمد بن شجاع غلاما من غلمانه يسأله المجيء إليه، عاد إليه الغلام فقال: قد سألته ذلك فقال لي: عندي قوم من الأعراب، فغذا قضيت أدبي معهم أتيت. قال الغلام: وما رأيت عنده أحدا إلا أني رأيت بين يديه كتبا

ينظر فيها، فينظر في هذا مرة، وفي هذا مرة))[٤٢] ثم بعد ذلك يورد روايات متعددة تدل على أخذ هؤلاء العلماء الشعر الجاهلي من مدونات[٤٣].

فيستخلص من هذه الروايات نتيجة التي يقول فيها: ((فهذه كلها أخبار صريحة الدلالة على أن هؤلاء العلماء الرواة إنما وجدوا أمامهم دواوين الشعر الجاهلي مكتوبة قبل عهدهم، وأنهم قرأوها وتدارسوها، وأخذوا منها، ومن هنا كانت الدواوين التي صنعوها أو المجموعات التي اختاروها قائمة – في أساسها – على ماكان مدونا من قبل عصرهم))[٤٤].

وحتى تكتمل الاجابة – عن تسائله – يعرض ناصر الدين الأسد لنماذج وأمثلة من الأمر الثاني إذ يقول: ((أما الطريق الثاني لمعرفة أخذ هؤلاء العلماء المتقدمين أشعار الجاهلي من الكتب. فيقوم عل جمع بعض الأمثلة على اختلاف اللفظة الواحدة عندهم. وأسباب اختلاف الرواية كثيرة، لا يعنينا منها – هنا – إلا ماله دلالة على بحثنا ونقصد به التصحيف لأن(أصل التصحيف أن يأخذ الرجل اللفظ من قراءته في صحيفة، ولم يكن سمعه من الرجال فيغيره عن الصواب)[٤٥] ، ولن نعرض إلا لما وقع فيه رواة آخر القرن الثاني..))[٤٦].

ومن أمثلة ذلك: ((قال القالي في أماليه: أنشد أبو عبيد:

أشـــكو الى الله عيـــالا دَرْدَقـــا مُقَـــرْقَمين وعجـــوزا شمْلقـــا

-بالشين معجمة – وهو أحد ما أخذ عليه: وروى ابن الأعرابي: "سملقا" بالسين غير المعجمة – وهو الصحيح[٤٧].

ثم يستدرك بما يزيد التأكيد من نقل هؤلاء العلماء الشعر الجاهلي عن مدونات – قائلا: ((فإذا كان الأمر على ما بينّا، وإذا رجح عندنا أن هؤلاء العلماء قد أخذوا بعض ما جمعوا وما اختاروا من الشعر الجاهلي – من صحف وكتب ودواوين ربما كُتبَ بعضها في العصر الجاهلي وجُدِّدت في القرن الهجري الأول – فما بالهم إذن لا يصرحون بذلك؟ وكيف يكون الأمر على هذا الوجه ثم لا يذكر أحد من هؤلاء العلماء أنه أخذ هذه القصيدة أو ذلك البيت من كتاب عالم قبله، أو من ديوان جمع في القرن الأول أو توارثوه من الجاهلية؟))[٤٨] .

فيجيب قائلا: ((...إن العالم الحق الجدير بالثقة هو الذي يتصل بالعلماء من ذوي السن، فيحضر مجالسهم ويلازمهم ويستمع إليهم ويأخذ عنهم، والكتاب في كل ذلك أو في أكثره، هو الوسيلة أو الأداة يقرأه على شيخه، أو يستمع الى بعض من يقرأه، وقد تكون في يده نسخة أخرى من الكتاب يتابع قراءة القاريء، والشيخ يستمع: يصحح الخطأ، ويشرح الغامض، ويذكر من وجوه الخلاف في الألفاظ ما بلغ إليه علمه، ويتحدث عما حول النص من جو تاريخي، وقد يقوده اللفظ أو الخبر الى لفظ في بيت آخر، أو

الى خبر في حادثة أخرى، فيستطرد، ثم يعود الى موضوعه الأصيل))[٤٩] أما الذي يأخذ من الكتاب وحده دون عرضه على العلماء أو أن يتلقى علمه من مجالسهم فيسمى صُحفيّا لا عالما. ويكون ما أتى به عرضه للتصحيف وقد استند في ذلك على قول ابن سلاّم عن الشعر القديم: ((وقد تداوله قوم من كتاب الى كتاب، لم يأخذوه عن أهل البادية، ولم يعرضوه على العلماء وليس لأحد – إذا جمع أهل العلم والرواية الصحيحة على إبطال شيء منه – أن يقبل من صحيفة ولا يروي عن صحفي))[٥٠] .

وخلاصة القول فإني أرى أن البهبيتي قد عرض لموضوعه بصورة تقريرية إنشائية قائمة على استنتاجات محضة، وهذا قد أبعده عن المصداقية العلمية في حين أرى أن (صاحب كتاب مصادر الشعر الجاهلي) قد بسط موضوعه بسطا موثقا بالمصادر والروايات دون تعصب أو ميل وهذا ما يهدف إليه المنهج العلمي..

فضلا عن ذلك فإن لكل منهما كانت له وجهة نظره في البحث، فقد خصص البهبيتي قضية كتابة الشعر إذ رأى أنها جاءت في رواية الشعر في العراق فقد نقله رواته عن أصول مكتوبة.

في حين لم نجد مثل هذا التخصيص عند (صاحب كتاب مصادر الشعر الجاهلي) فساق الدليل تلو الدليل على صحة نقل العلماء الأوائل الشعر الجاهلي عن مدونات قديمة..

ثم نصل الى ما توصل إليه البهبيتي من نتيجة حتمية – حسبما يراها – إذ قال: ((فالأمية في العرب أسطورة.....))[٥١] وحتى ينفي الأمية عن العرب، إفترض سائلا يسأله: ((وكيف بقى هذا الشعر من شعر الجاهليين مكتوبا، والعرب كانوا في جاهليتهم أمة من الأميين، وهؤلاء الشعراء أنفسهم كانوا أميين، لا يعرفون القراءة ولا الكتابة؟

وهذه الكتابة إنما نزلت بهم جديدة في عهد لم يسبق الاسلام بطويل زمان))[٥٢]

فيجيب عن ذلك التساؤل – ميتندا الى قول أحد المستشرقين – بقوله: ((إن العرب لم تكن أمة من الأميين، وأن الكتابة لم تكن أمرا طارئا عليهم، ولا شيئا جديدا في حياتهم. فهي قد لازمتهم منذ فجر تنبههم....))[٥٣] ويستدل على نفي الأمية عن العرب بثلاثة ادلة، الاول – ما كان من أمر المعلقات وكتابتها ومن ثم تعليقها في مكة على حرمها الآمن[٥٤].

إلا أنه يسوق اخبارا ثلاثة لتأكيد استدلاله، الأول – عن ابن عبد ربه[٣٢٨هـ] وقوله: ((وقد بلغ من كلف العرب به (الشعر) وتفضيلها له أن عمدت الى سبع قصائد تخيرتها من الشعر القديم، فكتبتها بماء الذهب في القباطي المدرجة، وعلقتها في أستار الكعبة...))[٥٥] .

والخبر الثاني عن ابن خلدون [– ٨٠٨هـ] ، أما الثالث فكان عن ابن رشيق [– ٤٥٦هـ][٥٦] وقد ارتأيت وضع سنوات الوفيات لأرى مدى التزام البهبيتي بالمنهج التاريخي الذي اختطه لنفسه[٥٧]. في تناول

قضاياه، ولا أعلم كيف سبق ابن خلدون، ابن رشيق؟؟ في حين نجد الأمر عند ناصر الدين الأسد على نحو آخر، فهو يذكر سبب تسميتها بالمعلقات السبع أو العشر معتمدا في ذلك على أخبار وروايات[٥٨] ليس ذلك فحسب بل يناقش المعترضين على أمر تعليقها من القدامى والمحدثين، ويفند اعتراضاتهم[٥٩] .

أما الدليل الثاني على نفي الأمية عن العرب عند البهبيتي فهو كتابة العهود والمواثيق بين العرب بعضهم وبعض، وبين العرب وغيرهم من الأمم المجاورة مستندا في ذلك على قول الجاحظ: ((وأقول: لولا الخطوط لبطلت العهود والشروط.. ولتعظيم ذلك والثقة به، والاستناد إليه، كانوا يدعون في الجاهلية من يكتب لهم ذكر الحلف والهدنة، تعظيما للأمر، وتبعيدا من النسيان))[٦٠] ثم يذكر نماذج من تلك الأحلاف والعهود المكتوبة[٦١].

ولا أعلم لم قدم كتابة الشعر وتعليقه على كتابة الأحلاف والعهود، وكلا الدليلين يقودان الى أن العرب كانت تكتب المهم من أمورها فقط لا عموم الكتابة وهو ما استنبطه – أيضا – صاحب كتاب (مصادر الشعر الجاهلي) وسماه الكتابة المقيدة وتعني كتابة الشعر لأهميته عند العرب كما كتبت عهودها ومواثيقها للأهمية ذاتها[٦٢] وفي هذا تخصيص لعموم إرادة البهبيتي.

وبعد أن يذكر البهبيتي هذين الدليلين يتوصل الى النتيجة الآتية: ((وإذا كان الأمر كذلك، وكان الشعراء الجاهليون هم من ذكرنا طبقة ومنزلة من أمتهم، وكان مقامهم منها ذلك المقام، فما أسخف أن يقال عنهم إنهم كانوا أميين، لا يقرأون ولا يكتبون. وكيف يمكن أن يكونوا أميين، والكتاب قد تركت على شعرهم وفي نفوسهم طابعا لا يمحى. نلمحه في ثنايا الشعر الجاهلي، في عبارات وصور جاءت في كل مكان منه، من التشبيه بالكتاب بأنواعه الأعجمي والعربي، وذكر أدوات الكتابة وتشبيه الأطلال بها))[٦٣] . ولا أعلم كيف توصل الى هذه النتيجة؟ فمن هم أولئك الشعراء؟ وما هي طبقتهم؟ ومنزلتهم ومن أمتهم؟ فأنت إذا تصفحت الفصل بكامله لم تجد ذكرا لي شاعر من اولئك ولا ذكر للمنزلة أو الطبقة التي حلوّا بها[٦٤] ومما زاد الغرابة أكثر، ما جاء به – فيما بعد – عندما قال: ((أما أن الشعراء الجاهليين كانوا كاتبين فإني بعد تقديم الأدلة على منزلتهم، ومكانتهم من أمتهم، وزعامتهم لقومهم، وبعد ضرب الأمثلة منهم لتبيين ما بلغ إليه علم المثقفين من العرب في العصر لجاهلي (ص١٩٢- ١٩٧) قلت مبلغا النتيجة: وإذا كان الأمر كذلك وكان الشعراء الجاهليون هم من ذكرنا.....))[٦٥].

أين هذه الأدلة؟ بل اين هي هذه الأمثلة؟ فلو تصفحنا الفصل بكامله مرة أخرى، وليس فقط الصفحات (١٩٢-١٩٧) فإننا لم نجد ولو بيتا من الشعر يؤكد معرفة الشعراء الجاهليين الكتابة، أو أن الكتابة وأدواتها قد وردت في أشعارهم ولم نرَ ذلك الطابع الذي تركته الكتابة على شعرهم، والذي لمحه البهبيتي في ثنايا شعرهم.

ولا تلك الصور أو العبارات.. إذن فكيف توصل الى هذه النتيجة وهو لم يقدم الأدلة التي تقود للوصول إليها، فكيف يحق له ذلك وهو القائل: ((ما كتبت ذلك اقتحاما، ولا أعتسفت إليه الطريق اعتسافا... إنما كنت أقدم الدليل بعد الدليل. والحجة بعد الحجة....))[٦٦] فهل بعد هذا الاعتساف إعتساف أكثر منه....ومما زاد في قصوره هو تبريره الي قال فيه: ((فأنا أولا – لا أفترض في قاريء الجهل البالغ به الى هذا الحد من الحاجة الى التعرف على ما يعرفه المبتدئون في دراسة الأدب عامة فضلا عن الأدب الجاهلي. وثانيا – إني لم يقع ببالي قط أن قاريء من الدعة ومن البلادة بحيث يجب أن أوفر عليه مدَّ يده الى جانب من رفوف مكتبته ليتناول ديوان شاعر جاهلي فينظر فيه ليجد لنفسه المثل الحاضر في كل مكان وأنه - إذا كان مدرسا يحمل الى طلبته هذه الأحكام فإن طرفا من مهمته أن يلقي الى الطلبة واجب البحث بأنفسهم عن الشواهد في مراجعها، فهذا من أخص واجبات الأستاذ في منهج تعليم تلاميذه، ورابعا – وهو الأهم أني كنت لا أرمي الى أن أضخّم كتابي بمثل هذه الأمور المطروقة ولا أن اقدمه للناس ثقيل الظل، بارد الوقع، غث المحتوى))[٦٧].

ولكني أتسائل غثاثة المحتوى تعني الإحاطة بالمعلومات والاتيان بشواهد كاملة مما يبعد عن الكتاب صفة الإخلال أو القصور لاسيما إذا كانت هذه الشواهد هي الدليل على معرفة الشعراء الجاهليين الكتابة – وهو ما يبحث عنه البهبيتي في هذا الفصل - ؟ فما هي إذن صفة الاكتمال في محتويات الكتاب ومن ثم فإن القرّاء مستويات ولم يخصص الكتاب لمستوى دون آخر.

وقد فعل صاحب كتاب (مصادر الشعر الجاهلي) ذلك وهو أن جمع شواهد الشعراء الجاهليين التي فيها ذكر الكتابة وأدواتها والحافلة بتشبيه الاطلال والرسوم ببقايا الخطوط... فاستنبط منها دليلا عقليا على أن هؤلاء الشعراء الجاهليين كانوا على علم دقيق بأنواع الكتابة والحروف، ويذكر لذلك شواهد عديدة[٦٨] وقد عقد فصلا ذكر فيه ما ورد في شعر الشعراء الجاهليين من أدوات للكتابة[٦٩].

وهو بذلك يكون قد ابتع النهج الذي اختطه لنفسه عندما قال: ((... ولا أعتسف الطريق من أمامي اعتسافا....))[٧٠] .

أما الدليل الثالث على نفي الأمية عند البهبيتي هو (القرآن الكريم) وما ورد فيه من آيات ذكرت فيها أدوات الكتابة فيقول: ((وهل يخاطب الله نبيا بعث في أمة من الأميين بقوله❖(إقرأ وربك الأكرم الذي علم بالقلم.....))[٧١].

في حين نجد صاحب كتاب (مصادر الشعر الجاهلي) قد جاء بالآيات الصريحة التي ورد فيها كلمة (الأمية) و(الأمي) واستطاع من خلال تفسير هذه الآيات والربط فيما بينها من التوصل الى المراد منها وهو الأمية بالدين ولا تعني الأمية الكتابية ولا العلمية[٧٢] . فضلا عن ذلك فهو قد ذكر آيات تنفي الجاهلية عند العرب، كما في قوله تعالى: ((وقالوا أساطير الأولين اكتتبها، فهي تملى عليه بكرة وأصيلا))[٧٣] فيقول في

مراد هذه الآية: ((أنها تبين عن أن بعض الجاهليين كانوا يدونون الأخبار والقصص والتاريخ، وأن هنالك من كان يملي هذه الموضوعات في مجلسه))[٧٤] .

وصاحب كتاب (مصادر الشعر الجاهلي) عندما ساق الأدلة على نفي الأمية عن العرب. لم يفترض سؤالا افتراضيا ولا سائلا وهميا. بل ردَّ على اولئك الذين يدعون تجهيل الجاهلية وأميتها، مفندا دعواهم كما ورد عن الجاحظ قوله: ((وكل شيء للعرب فإنما هو بديهة وارتجال... ثم لا يقيده (العربي) على نفسه ولا يدرسه أحدا من ولده. وكانوا أميين لايكتبون))[٧٥] مع أن الجاحظ نفسه، الذي ينكر على العرب معرفتهم بالكتابة وعمهُم بوصف الأمية، لا ينكر على أي جنس من الأجناس وأمة من الأمم ذلك، فيقول: ((وليس في الأرض أمة بها طرق أولها مسكة، ولا جيل لهم قبض وبسط، إلا ولهم خط...))[٧٦] وأمثلة أخرى[٧٧]إذن بعد هذا فهل يمكن أن يعد إتمام القصور سرقة!!.

وبعد كل النتائج التي ساقها البهبيتي – فيما – سبق يعود ليتوصل الى النتيجة الحتمية التي يقول عنها ((ستج في الصفحة(٢٠٠) ما يلخص القضية الكبرى من هذا المبحث بعد استخلاصها من مقدماتها المنطقية، نتيجة حتمية لها، إ ذ أقول: فالأمية في العرب أسطورة. والرواية الشفوية منفردة للشعر العربي أسطورة كذلك....))[٧٨]

اي أنه – هنا – قد عمّم ما كان مخصوصا، إذ أن الرواية الشفوية التي لم تأتي منفردة هي رواية الشعر في العراق التي جاءت عن أصول مكتوبة دون غيرها من الأمم الاسلامية[٧٩] . فقد وقع – إذن – في تناقض بين ما جاء في أول الفصل وبين النتيجة التي ساقها هنا – وهذا الأمر لم يقع لناصر الدين الأسد الذي لم يخصص ما كان منقولا عن مدونات قديمة فجاءت نتائجه منسجمة مع مقدماتها[٨٠] .

أما رواية ابن سلاّم التي ساقها للتأكيد على وجود أصول مكتوبة للشعر الجاهلي، كان يجب على البهبيتي أن يلحقها مع الحديث عن الأصول المكتوبة لا أن يجعلها نتيجة لمقدمة تقريرية خالية من الاسناد.

الفقـــرة الثالثـــة: يقول البهبيتي:

((وستجد في (مصادر الشعر الجاهلي) النص منقولا من كتابي هذا: يقول الطبري: ((وقد حدثت عن هشام الكلبي أنه قال: إني كنت استخرج أخبار العرب، وأنساب آل ربيعة، ومبالغ أعمار من عمل منهم لآل كسرى وتاريخ سنيهم من بيع الحيرة، وفيها ملكهم، وأمورهم كلها)).

ستجد هذا النص منقولا. ولكنه محرف، معدو لبه عن دلالته التاريخية الى دلالة تافهة، إن دلت على شيء فعلى جهل الناقل لها بقدر دلالتها التاريخية، لأنه تصيّد النص من كتابي تصيّدا معزولا عن دلالاته التاريخية التي لا يهدي إليها الاطلاع الكافي على تاريخ المنطقة للاهتداء بمنطق تاريخها على الواقع الذي يمكن أن يدل عليه هذا المتطفل على التاريخ أن يتصور أنه كان لدولة المناذرة سجلات رسمية، تشتغل على كل ما تشتمل عليه سجلات الدولة، بمعناها الحديث من مثل هذه الشؤون التي أشار إليها النص

الاستثنائي في دلالته، إن هو قيس بما جرت عليه، في العادة النصوص الباقية لنا عن كتب التاريخ الاسلامية.

كان هذا المدلول الرائع للنص، المتمشي في دلالته مع تقاليد هذه المنطقة العربية منذ أقدم الأزمنة التاريخية، المتحضرة مذ تفتحت عين الانسان على أول أشعة حضارته. فلما جاء الى النص الفذ في دلالته، وفي صدقه، لم يستطع إدراك معناه، كما صرفه عن نقل هذا المدلول الأصيل تحريه أحيانا التماس المفهوم المغاير للدلالة على القضية المنقولة، مبالغة في تنكير المورد بتنويه على القاريء، فنقله، كما وهم، مكتفيا فيه بالقول: إن هشاما ما كان ينقل أخباره عن حيطان معابد الحيرة. ولو وجد من يرشده على اتساع دلالة النص لعرف أنه يستحيل تحقق هذا المعنى الذي توهمه، حتى لو أفرد كل معبر من معابر الحيرة بجانب من الأخبار التي أشار إليها هشام في هذا النص. ولكن القصة كانت قصة اختطاف للنص ومحاولة مكشوفة للنجاة به في غير إلمام، ولو خفيت بتاريخ المنطقة، يسعد بفهم دلالة النص التاريخية))[٨١] ولكنني عندما رجعت الى ما قاله ناصر الدين الأسد بخصوص نص هشا الكلبي لم أعثر على ما نقله عنه البهبيتي من أنه اكتفى بالقول: إن هشاما كان ينقل أخباره عن حيطان معابد الحيرة[٨٢]

وإنما وجدته يقول – فيما يخص هذه الرواية -: ((وثمة خبر.....يدل على مبلغ عناية بلاط المناذرة وأهل الحيرة بتدوين الأخبار والأشعار الجاهلية. فقد قال الطبري: ((كان أمر آل نصر بن ربيعة، ومن كان من ولاة ملوك الفرس وعمالهم على ثغر العرب الذين هم ببادية العراق، عند أهل الحيرة متعالما مثبتا عندهم في كنائسهم وأسفارهم)) ثم يذكر الطبري أن هشام بن محمد بن السائب الكلبي قال: ((ركنت استخرج أخبار العرب وأنساب آل نصر بن ربيعة، ومبالغ أعمار من عمل منهم لآل كسرى وتاريخ سنيهم من بيع الحيرة وفيها ملكهم وأمورهم كلها))[٨٣] ثم يعلق قائلا: وقد قبل الباحثون من المستشرقين هذا القول، فقال الأستاذ هـ.١.رجب: (ويزعم من ناحية أخرى أنه ربما وجدت كتب مدونة في الحيرة، وأنه وجدت بالفعل بعض المقيدات التاريخية هناك، فهذا الأمراء فيه))[٨٤] في حين يقول مستشرق آخر عن (ابن الكلبي): ((ومن المؤكد أنه استخدم النقوش والمدونات التاريخية في الحيرة واستفاد منها، ولذلك أكد الباحثون المحدثون أقواله مرارا....))[٨٥] .

ولا أرى في ذلك أي تحريف أو عدول بالنص عند دلالته التاريخية، إذ أن ناصر الدين الأسد أفاد من رواية ابن الكلبي ع ن أسفار الحيرة ونقوش كنائسها... مع رواية حمّاد وابن سلاّم عن جمع النعمان للشعر الجاهلي وتدوينه[٨٦] من أن في هذه النصوص والروايات، شعر جاهلي، وأخبار جاهلية مدونة كلها في كتب وأسفار ودواوين من الجاهلية نفسها[٨٧]. وهذا ما تنبيء به دلالة النص صراحة فضلا عن توثيق المستشرقين لتلك الدلالة. غير أن البهبيتي يرى أن رواية ابن الكلبي تدل على أن ((من هذه السجلات ما بقي في أماكنه في البيع، ومنها ما فرقته الأحداث الكبرى التي كانت تصيب مدن العراق وتنال من هذه

المكتبات، فكامنها ما يطمر ويظل مدفونا حتى ترفع عنه الأنقاض))[٨٨] لكنني أرى أنه استشف هذا المدلول والذي قال عنه: ((هذا المدلول الرائع للنص. المتمشي في دلالته مع تقاليد هذه المنطقة العربية منذ أقدم الأزمة التاريخية...))[٨٩] من رواية لمستشرق ذكره البهبيتي في كتابه والذي كشف عن نتائج سجلات الماضي....[٩٠] ولا أعلم لماذ استبعد دلالة نقوضش الكنائس واقتصر على وجود السجلات؟؟ في حين أن رواية الطبري الأولى قد جمعت الكنائس مع الأسفار ولا شك في أنه يريد نقوشها... وهو ما ذهب إليه ناصر الدين الأسد ومن ثم فإنها لم تكن دلالة تافهة أو محرّفة لما تقدم...

إذن فاختلاف دلالة النص لا تعني كما قال البهبيتي ((...تحرّيه أحيانا التماس المفهوم المغاير للدلالة على القضية المنقولة))[٩١] بل أنه جاء من وحي النص وربطه مع ما تقدمه من نص آخر في ذات السياق. فضلا عن أن هذا الاختلاف تبعد النص عن التصيّد والنقل.

الفقـــرة الرابعـــة:

يقول البهبيتي: إن صاحب كتاب (مصادر الشعر الجاهلي) كان هو يعدُّ رسالته للدكتوراه، يقرأ كتاب (تاريخ الشعر العربي) على الأستاذ محمود محمد شاكر في دار الأستاذ، وفي مكتبته، وأن الذي أخبرني بهذا هو محمود شاكر نفسه امكن أن تدرك الدوافع الدافعة الى الإغضاء عن الاشارة الى الكتاب المنتحل إغضاء تاما....))[٩٢] .

وهذه الفقرة هي الوحيدة التي لا يمكن لي أن استشف رأي صاحب كتاب مصادر الشعر من خلال كتابه، لكنني أودُّ مناقشتها مع البهبيتي فأسأله: متى أخبره الأستاذ محمود محمد شاكر بذلك؟ إذ لم يخبرنا بذلك، فهل كان بعد إجازة الرسالة أو في أثنائها؟ لاسيما أن ناصر الدين قد شكر صديقه وأخاه الأستاذ محمود محمد شاكر إذ أن ((فضله لا يقتصر على هذا البحث وحده، فلطالما اغترفت من علمه، وأفدت من مكتبته، وانتفعتُ بنصحهِ وتوجيهه، وما أكثر ما كان ينفق من وقت يناقش معي فيه بعض وجوه الرأي....))[٩٣] .

فلو كان الكتاب قد قرأه ناصر الدين على الشيخ محمود محمد شاكر - كما يدّعي البهبيتي – فلم لا تكون هذه القراءة ، قراءة تلميذ على أستاذه للمناقشة والتوجيه، وهذه لا تعني – بطبيعة الحال – الاحتيال عليه أو السرقة منه.

ومن ثم فلماذا أسكت البهبيتي عن ذلك طوال هذه المدّة والتي استمرت لأكثر من (١٤) عاما فقد طُبع كتاب (مصادر الشعر الجاهلي) لأول مرة عام ١٩٥٦م. فإذا استثنينا الطبعة الأولى من كتاب (تاريخ الشعر العربي) والتي كانت عام ١٩٥٠م باعتبارها ظهرت قبل الطباعة الأولى لمصادر الشعر الجاهلي، فلماذا لم يذكر البهبيتي هذه القضية في الطبعة الثانية من الكتاب والتي كانت عام ١٩٦١م ولم يذكرها أيضا في الطبعة الثالثة والتي كانت عام ١٩٦٧م؟ وقد مرّ على الطبعة الأولى من كتاب (مصادر الشعر الجاهلي) قرابة (١١)

عاما ألم يكن يتسنّى له الاطلاع على هذا الكتاب وتسجيل الاتهام عليه منذ أول طبعة لاسيما وهو الذي يبحث عن كرامة البحث العلمي وهيبته(٩٤) .

إذن لماذا تأخرتْ هذه الدعوى حتى عام ١٩٧٠م في الرباط وليس في مصر؟؟ أي بعد صدور (مصادر الشعر) بما يقرب الـ(١٤) عاما !! فأين البهبيتي طوال هذه المدة؟؟ وبعد:

فإذا كان القصد من هذه الدعوى بيان ما انتحله صاحب كتاب (مصادر الشعر الجاهلي) من كتاب (تاريخ الشعر العربي...) فلماذا إذن ذكر رسالة الماجستير (القيان وأثرهُنَّ في الشعر العربي في العصر الإسلامي)(٩٥). ثم لماذا هذه الألفاظ والعبارات الخارجة عن الذائقة الأدبية والتي تنمّ عن كشف الأسلوب العدائي للمتكلم مما تنمّ عن بيان مظلوميته ومن ثم بيان المستوى الخُلقي له دون العلمي، والدعوى أريد بها الجانب العلمي لا الأخلاقي(٩٦).

نتائـــج البحـــث:

١- لم يسجل البحث أية نقاط التقاء بين الباحثيْن، بل كان لكل واحد منهما وجهة نظر تختلف عن وجهة الآخر، ومن ثم فإن هذا الاختلاف يبعد الفكرة عن الاحتيال السرقة إذ أن المعروف في منهج البحث وعند تبني فكرة ما يجب مراعاة السبقية الزمنية في ذلك وإلا أصبح التبني إحتيالا.

٢- في بعض القضايا التي أثارها البهبيتي، رأيت أنه قد عمد الى تخصيص موردها ومن ثم إطلاق ما ينتج عنها من حكم، بينما لم أجد مثل هذه الظاهرة عند ناصر الدين الأسد، وهذا يعني أن تلك القضايا لم تكن مشتركة بينهما. ومن ثم لم يأخذها الثاني عن الأول.

٣- جاءت أغلب النتائج التي توصل إليها تقريريه إنشائية تفتقر الى المصادر والروايات مما أبعدها عن الثقة فيها، في حين كانت نتائج ناصر الدين الأسد قائمة على الدليل (نص من مصدر أو خبر في رواية) مما جعلها موثوقة أكثر.

٤- استخدام البهبيتي ألفاظ السخرية والتهكم في ثنايا دعوته جعلها تخرج من الجانب العلمي الى الإطار الشخصي الأخلاقي إذ أخذت صبغة العداء الشخصي.

٥- تأخر البهبيتي في التصريح بدعوته – هذه – كل هذه المدة الطويلة والتي تجاوزت الـ (١٤)عاما مما يثير شكوكا في مصداقيتها.

٦- إن دوران مصادر التراث (اللغة والأدب وغيرهما) في البحوث ، لا يعني السطو عليها أو سرقتها من كتاب لآخر. لاسيما إذا كانت تلك المصادر من الشهرة بحيث لا تخفى على أحد مهما كان مستواه...

((وآخر دعوانا أن الحمدُ لله ربِّ العالمين))

هوامش البحـث

١) ظ: تاريخ الشعر العربي، مقدمة الطبعة الأولى، أ- ك.

٢) ظ: م.ن، مقدمة الطبعة الثانية، ك- ل.

٣) ظ: م.ن، الطبعة الثالثة.

❖مصادر الشعر الجاهلي وقيمتها التاريخية، بحث نال به الأستاذ ناصر الدين الأسد، درجة الدكتوراه من كلية الآداب جامعة القاهرة، وقد طبعه أول مرة عام ١٩٥٦، واستمرت طبعاته حتى الطبعة الثامنة عام ١٩٨٨. وقد ضمت هذه الطبعات مقدمة واحدة ليس فيها أخذ ولا رد.

٤) تاريخ الشعر العربي، مقدمة الطبعة الرابعة، ٥- ٣٨.

٥) تاريخ الشعر العربي، مقدمة الطبعة الرابعة، ١٢- ١٣.

٦) ظ: م.ن، ١١٧- ١٧٨.

٧) ظ: م.ن، ١٨٥- ١٩١.

٨) تاريخ الشعر العربي، ١٨٥.

٩) م.ن، ١٨٦.

١٠) م.ن، ١٨٦- ١٨٧.

١١) الأغاني، ٣٦/٧، ظ: تاريخ الشعر، ١٨٧.

١٢) تاريخ الشعر العربي، ١٨٧

١٣) ظ: الصفحة رقم(٢) من البحث.

١٤) تاريخ الشعر العربي، ١٨٩.

١٥) ظ: الصفحة رقم (٢-٣) من البحث، على أن البهبيتي قد بنى هذا الباب على مصدرين فقط هما الأني الذي ورد (٦) مرات، والموشح (٦) مرات .

١٦) ظ: مصادر الشعر الجاهلي، ١٨٧- ٢٢١.

١٧) ظ: البيان والتبيين، ٩/٢، العمدة، ٧٣/١، المصادر، ٢٢٢.

١٨) مصادر الشعر الجاهلي، ٢٢٢.

١٩) مصادر الشعر الجاهلي، ٢٢٢، ٢٢٥.

٢٠) ظ: م.ن، ٢٢٥- ٢٣٠.

٢١) طبقات فحول الشعراء، ٤٦٧، المصادر، ٢٢٦.

٢٢) الموشح، ١٧٠، ، المصادر، ٢٢٦.

٢٣) طبقات فحول الشعراء، ٧٦- ٧٧، المصادر، ٢٢٦.

٢٤) تاريخ الشعر العربي، ١٨٨.

٢٥) ظ: م.ن، ١٨٧- ١٨٨، ظ: مصادر الشعر، ٢٢٦.

٢٦) البيان والتبيين، ٣٦٦/١. ظ: مصادر الشعر، ٢٢٧.

٢٧) طبقات فحول الشعراء، ٣١٩- ٣٢١. ظ: مصادر الشعر، ٢٢٧.

٢٨) النقائض، ٦٤٧. ظ: مصادر الشعر، ٢٢٧.

٢٩) م.ن، ١٠٤٧- ١٠٤٨، ظ: مصادر الشعر، ٢٢٧.

٣٠) مصادر الشعر الجاهلي، ٢٢٧.

٣١) الخزانة، ٢٦٠/١.

٣٢) نصادر الشعر، ٢٢٨.

٣٣) الشعر والشعراء، ٧٠/١- ٧١.

٣٤) الأغاني، ٢٨/٥.

٣٥) تاريخ الشعر العربي، مقدمة ط٤، ١٣.

٣٦) م.ن، ١٩٢.

٣٧) م.ن، ١٩٢.

٣٨) م.ن، ١٩٢.

٣٩) ظ: مصادر الشعر الجاهلي، ١٧٢.

٤٠) ظ: م.ن، ١٧٣.

٤١) ظ: م.ن، ١٧٣- ١٧٨.

٤٢) إرشاد الأريب الى معرفة الأديب، (محمد بن زياد)، المصادر، ١٧٣،.

٤٣) ظ: مصادر الشعر الجاهلي، ١٧٣- ١٧٥.

٤٤) م.ن، ١٧٥.

٤٥) المزهر، ٢٥٣/٢. مصادر الشعر، ١٧٥.

٤٦) مصادر الشعر الجاهلي، ١٧٥.

٤٧) الأمالي، ٣٤٦/٢. دردق: صغار. مقرقمين: لا يشبّون لسوء غذائهم، ظ: مصادر، ١٧٧.

٤٨) مصادر الشعر الجاهلي، ١٧٩.

٤٩) مصادر الشعر الجاهلي، ١٧٩.

٥٠) طبقات فحول الشعراء، ٥-٦ ، ظ: مصادر الشعر ، ١٨٠.

٥١) تاريخ الشعر العربي، مقدمة الطبعة الرابعة، ١٣.

٥٢) م.ن، ١٩٢.

٥٣) م.ن، ١٩٣.

٥٤) ظ: م.ن، ١٩٤.

٥٥) العقد الفريد، ٩٣/٢. ظ: تاريخ الشعر، ١٩٤.

٥٦) المقدمة، لم يذكر البهبيتي رقم الصفحة ووجدتها في ص٣٦٠، العمدة، ٦١/١. ظ: تاريخ الشعر، ١٩٤.

٥٧) ظ: تاريخ الشعر، مقدمة ط٤، ١٧.

٥٨) ظ:مصادر الشعر الجاهلي، ١٦٩- ١٧٠.

٥٩) ظ: مصادر الشعر الجاهلي، ١٦٩- ١٧٢.

٦٠) الحيوان، ٣٥/١، ظ: تاريخ الشعر، ١٩٥.

٦١) ظ: تاريخ الشعر، ١٩٥- ١٩٧.

٦٢) ظ: مصادر الشعر الجاهلي، ١٠٨- ١٠٩.

٦٣) تاريخ الشعر العربي، ١٩٧.

٦٤) ظ: م.ن، ١٩٢- ٢٠٣.

٦٥) تاريخ الشعر العربي، مقدمة ط٤، ١٧- ١٨.

٦٦) م.ن، ١٧٥.

٦٧) م.ن، ١٨.

٦٨) ظ: مصادر الشعر الجاهلي، ١٢٢- ١٢٤.

٦٩)ظ: م.ن، ٧٧- ١٠٠.

٧٠) م.ن، المقدمة، ٧.

❖ لم يذكر البهبيتي اسم السورة ورقم الآية، ظ: تاريخ الشعر ٢٠٠. التعلق، ٣،٤.

٧١) تاريخ الشعر العربي، ٢٠٠.

٧٢) ظ: مصادر الشعر، ٤٤- ٤٥.

٧٣) الفرقان، ٥.

٧٤) مصادر الشعر، ٥٧.

٧٥) البيان والتبيين، ٢٨/٣، ظ:مصادر الشعر، ٤٢.

٧٦) الحيوان، ٧١/١، ظ: مصادر الشعر، ٤٢.

٧٧) ظ: مصادر الشعر، ٤٢- ٤٤.

٧٨) تاريخ الشعر، مقدمةط٤، ١٣.

٧٩) ظ: م.ن، ١٩٢.

٨٠) ظ: مصادر الشعر، ١٧٢- ٧٥.

٨١) تاريخ الشعر العربي، مقدمة ط٤، ١٤.

٨٢) ظ: تاريخ الشعر العربي، مقدمة ط٤، ١٤.

٨٤) ظ: تاريخ الشعر العربي، مقدمة ط٤، ١٤.

٨٥) تاريخ الطبري، ٢٧/٢، مصادر الشعر، ١٦٠- ١٦٢.

٨٦) مصادر الشعر الجاهلي، ١٦٢.

٨٧) م.ن، ١٦٢.

٨٨) ظ: م.ن، ١٦١.

٨٩) ظ: م.ن، ١٦٢.

٩٠) تاريخ الشعر العربي، ٢٠١.

٩١) تاريخ الشعر العربي، مقدمة ط٤، ١٤.

٩٢) ظ: م.ن، ١٨٧.

٩٣) تاريخ الشعر، مقدمة ط٤، ١٤.

٩٤) م.ن، مقدمة ط٤، ١٤.

٩٥) مصادر الشعر، المقدمة، ١٠.

٩٦) ظ: تاريخ الشعر، مقدمة ط٤، ١٧.

٩٧) ظ: م.ن، ٢٠- ٢١.

٩٨) ظ: تاريخ الشعر العربي، مقدمة ط٤، ١١، ١٤، ٢٠، ٢١.

قائمة المصادر و المراجع

- القرآن الكريم

١- إرشاد الأريب الى معرفة الأديب المعروف بـ (معجم الأدباء). ابو عبد الله، ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي (-٦٢٦هـ)، تحقيق: الدكتور فريد الرفاعي، القاهرة (١٩٣٦م) (١-٢٠) جزء).

٢- الأغاني: ابو الفرج، علي بن الحسين بن محمد الأموي الأصفهاني (-٣٥٦هـ). دار الكتب للطباعة والنشر. د.ت.

٣- الأمالي: أبو علي، اسماعيل سم بن عيذون القالي(-٣٥٦هـ)، دار الفكر، لبنان، د.ت.

٤- البيان والتبيين – ابو عثمان، عمرو بن بحر بن محبوب الجاحظ(-٢٥٥هـ)، تحقيق: عبد السلام هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، الطبعة الثالثة (١٣٦٧هـ- ١٩٤٨م).

٥- تاريخ الرسل والملوك: ابو جعفر، محمد بن جرير(-٣١٠هـ)، تحقيق: محمد ابو الفضل ابراهيم، دار المعارف بمصر، القاهرة، الطبعة الثانية، د.ت.

٦- تاريخ الشعر العربي حتى آخر القرن الثالث الهجري: نجيب محمد البهبيتي، دار الفكر، مكتبة الخانجي، الطبعة الرابعة، (١٩٧٠م).

٧- الحيوان: ابو عثمان عمرو بن بحر بن محبوب الجاحظ (-٢٥٥هـ)، تحقيق: عبد السلام هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، (١٩٣٨م).

٨- خزانة الأدب ولب لباب العرب: عبد القادر بن عمر البغدادي (-١٠٩٣هـ)، المطبعة السلفية، (١٣٤٧هـ).

٩- الشعر والشعراء، ابو محمد، عبد الله بن مسلم (-٢٧٦هـ)، تحقيق: احمد محمد شاكر، مطبعة عيسى البابي الحلبي، (١٣٦٤هـ).

١٠- طبقات فحول الشعراء: محمد بن سلام الجمحي، ابن سلام (-٢٣١هـ) ، تحقيق: محمود محمد شاكر، مطبعة دار المعارف بمصر، القاهرة، د.ت.

١١- العقد الفريد: احمد بن محمد بن عبد ربه الأندلسي (-٣٢٨هـ)، تحقيق: محمد سعيد العريان، مطبعة الاستقامة، (١٩٤٠م).

١٢- العمدة في محاسن الشعر وآدابه: ابو علي الحسن بن رشيق القيرواني (٤٥٦هـ)، تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد، (١٩٣٤م).

١٣- المزهر في علوم اللغة وأنواعها: جلال الدين، عبد الرحمن بن ابي بكر السيوطي (-٩١١هـ)، مطبعة: عيسى البابي الحلبي، الطبعة الثانية، د.ت.

١٤- مصادر الشعر الجاهلي وقيمتها التاريخية، د.ناصر الدين الأسد دار الجيل، بيروت – لبنان، الطبعة السابعة(١٩٨٨م).

١٥- مقدمة ابن خلدون: عبد الرحمن بن خلدون (-٨٠٨هـ)، تح: حُجر عاصي، دار مكتبة الهلال، بيروت، (١٩٨٨م).

١٦- الموشح في مآخذ العلماء على الشعراء: ابو عبيد الله، محمد بن عمران (-٣٨٤هـ)، جمعية نشر الكتب العربية، القاهرة، (١٣٤٣هـ).

١٧- النقائض: ابو عبيدة معمر بن المثنى (-٢١٣هـ)، تحقيق: بيفان، بيرل، (١٩٠٥م).